

الفصل الخامس

إدارة أموال الزكاة في نيجيريا وصرفها في تيسير المصالح العامة

المبحث الأول: إدارة أموال الزكاة في نيجيريا

النظرة التاريخية لإدارة الزكاة في نيجيريا

نيجيريا: دولة تقع في غرب أفريقيا وهي من أكبر دولة أفريقية تبلغ عدد سكانها نحو ١٦٤ مليون نسمة، وقد سمي بنيجيريا نسبة إلى بحر النيجر الذي يمر في البلاد وتبلغ مساحتها نحو ٩٢٣،٧٦٨ كم. وكانت عاصمتها الحالية أبوجا بعد أن كانت لاغوس عاصمتها السابقة، لكن مع ذلك لم تنزل لاغوس عاصمتها التجارية حتى الآن. ولها حدود مع عدة الدول، حيث تحدّ مع بينين في الغرب وتشاد والكاميرون في الشرق والنيجر في الشمال وخليج غينيا في الجنوب.^{١٧} أصل: كلمة "نيجيريا" بالمعنى العام تعني ما حول بلاد نيجرو، أو ما حول وادي النيجر.

وتمّ اعتماد اسم نيجيريا من قبل الحكومة البريطانية سنة ١٨٩٦م، وأول جريدة نشرت هذا الاسم هي جريدة التايمز البريطانية، وذلك في شهر يناير ١٩٠٧م، اسم التوحيد بين الإسلام الجنوبي والشمال في يوم ١/١/١٩١٤م تكويناً لدولة تسمى نيجيريا حالياً. وفي اليوم الأول من شهر أكتوبر ١٩٦٠م نالت استقلالها، وتشتمل حالياً على ٣٦ ولاية، وصارت عاصمتها مدينة أبوجا^{١٨}.

ومنذ ظهور نور الإسلام في غرب إفريقيا على يد الصحابي الجليل عقبة بن نافع حينما ولي على إفريقيا للدعوة إلى الإسلام وبلغ دعوته على مدى سنوات ثم ولي غيره في عهد الملك بن يزيد بن معاوية وزاد

^{١٧} أصل التسمية " نيجيريا- ويكيبيديا الموسوعة الحرة. www.wikipedia.org

^{١٨} الإلوري، آدم عبد الله. ١٩٧٨م. "الإسلام في نيجيريا والشيخ عثمان بن نوذير الغلاني"، ص ١٣.

^{١٩} محمد الأمين. ٢٠ أبريل ٢٠١١م. "تاريخ نيجيريا وخصوصياتها". نبذة تاريخية. الحركة الإسلامية. www.alhakah.net

الإسلام انتشار في جميع البلدان وكثرت الفتوحات ووصل الإسلام إلى غرب إفريقيا حتى البحر المحيط ثم الجنوب وأطراف البلاد ودخل غانة وتكرور ثم توالى بعض دول كدولة غانا ودولة المرابطين ومملكة مالي وسنغاي وبرنو وكاتم وغيرها، وهكذا ازداد الإنتشار حتى قامت دولة عثمان بن فوديو في القرن الثامن عشر في شمال نيجيريا بحركاتها الجهادية الإصلاحية الصكتية.^{٤٢}

وكما نعرف عند فتوحات وانتشار الإسلام لابد أن يكون هنالك مشاعر ومؤسست إسلامية تتبع الدولة الإسلامية ويهتم بالمهمات الدينية كتمير المساجد وتجهيز مقابر المسلمين وإغناء الفقراء وإعانة الضعفاء كما كان الأمر في أيام الصحابة وأبائهم. وبعد الاستعمار البريطاني في نيجيريا عام ١٨٠٣م واستحلوا زمام الملك، تحققت الكفار دين الإسلام فتدخلوا في شؤونه وحرموها على أهل الله وأحلموا بحرم الله ونحوها عن الزكاة والصدقات بغضه للدين الإسلامي واعتبروها ضريبة يستأجر من خلالها الملوك وأئمة الدين، فكان من جراء ذلك أن انطمست معالم الدين وأوقافها، وانقطعت صلة بعضها ببعض فأصبح لا وجود لها اليوم ولا أثر.^{٤٣}

تاريخ نشأة إدارة أموال الزكاة في نيجيريا
لقد كانت إدارة الزكاة وتنظيمها في نيجيريا تحت رعاية الجمعيات الخيرية التي أنشئت لمهمة القوة الإسلامية وتنظيم أمور المسلمين ورعاية مصالحهم من الزكاة وغيرها، وهذا كانت نتيجة لاستيقاظ المسلمين وتنقيحهم لفعل الصليبين أيام الاستعمار فقد قام زعماء المسلمين في بلاد أوروبا في جنوب نيجيريا بتأسيس الجمعية التي تراعى أمور المسلمين وكانت أول جمعية في عام ١٩٢١م وسماهم بأنصار الدين، ثم أنشأت بعد ذلك جمعية باسم زمرة الإسلام وذلك في عام ١٩٢٦م وفي سنة ١٩٣٤م

^{٤٢} الألووري آدم عبدالله. ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م. الإسلام في نيجيريا. ١٣-١٧

^{٤٣} الألووري، آدم عبدالله. ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م. الإسلام في نيجيريا. ١٣-١٧. أحمد أبوبكر عمر. إدارة الأوقاف وتنميتها في نيجيريا

أسست جمعية يقال لها نوار الدين وبعده أسست جماعة أنصار الإسلام في عام ١٩٤٥م. وكل هذه في الجنوب ولم توجد في الشمال أية مؤسسة أو جماعة إلا بعد عام ١٩٧١م بعد الاستقلال حينما اجتمع كبراء شمال البلاد أمثال الشيخ أبوبكر محمود غومي والحاج أحمد بللو، أتى الأخيران بفكرة إنشاء جمعية خيرية ينتظم تحت ظلها أمور المسلمين، واختير لها اسم: جماعة نصر الإسلام، ثم توالى بعدها جمعيات ومنظمات تحت مسميات كثيرة، كلها تهدف إلى القيام بالدعوة والتعليم وحياية أموال الزكاة من أصحابها^{٤٢٢}.

ولم تكن حكومة نيجيريا تهتم بأمر الدين عامة ولا بالزكاة والصدقات خاصة، وليس لها قوانين خاصة برعايتهما، وكأنه لم يولد عن باطن أهمية الزكاة والصدقات في الشريعة الإسلامية وفي بناء المجتمع، وإن كانت تحت على مساهمة الأفراد والجمعيات في كل ما يعود بالنفع على المجتمع، غير أن ذلك لم يدعم حقيقة ماديًا ولا معنويًا، وظلت الأوضاع هكذا إلى أن جاءت سنة 1999م^{٤٢٣}، لما قام والي ولاية زمفرا (أحمد ثاني)^{٤٢٤} بتطبيق الشريعة الإسلامية في ولايته تبعًا لما نصت في دستور عام ١٩٩٩م في فقرة (٧) من مادة (٢) فقرة ٤، ٧، ٨/٩. وفي مادته ٢٠٠٠ فقرة ٢ التي نصت على ما يلي:

^{٤٢٢} Dabo, M. L. (n.d.) "Islamic Law and Charitable Trusts Its Practice and Application in Nigeria". Pg.81

^{٤٢٣} Chika U. A. (n.d.) "The Economy and Shari'ah in North West Zone with Particular References to Sokoto and Zamfara States". P4.

^{٤٢٤} هو حاكم ولاية زمفرا منذ سنة ١٩٩٩م ويعتبر أول من طبّق الشريعة الإسلامية في رئاسته حينما عادت دولة نيجيريا إلى الحكم الديمقراطي (في نهاية شهر مايو عام ١٩٩٩م. وبعد إعلان حاكم ولاية (زمفرا الحاج أحمد ثاني) عزمه على تطبيق الشريعة تحرك المسلمون من مختلف أنحاء نيجيريا للمطالبة بتطبيق الشريعة في مناطقهم، فضامن العلماء والدعاة والجمعيات الإسلامية بمختلف توجهاتهم ومناطقهم وقبائلهم، ووجدوا صفوفهم، وبذلوا الجهود في المطالبة بقضية التطبيق والدفاع عنها، وقام بمساندتهم النخبة من الهامين والصحفيين والكتاب، ولم تر قضية وحدت صفوف المسلمين كهذه، فأثمرت تلك الجهود، فتابعت ولايات شمال نيجيريا في الإعلان عن عزمها على تطبيق الشريعة، وكان على مقدمتها ولاية (نيجرا)، وكان حاكمها (عبد القادر كوري) ممن حضر ذلك الاجتماع التاريخي بمناسبة إعلان (زمفرا)، وقد تأثر بما شاهده من الولاء المطلق للإسلام ولشريعته الذي هو التعبير الصحيح والعنوان الوحيد لذلك التجمع العظيم. فكان أول من أعلن عزمه على التطبيق بعد والي (زمفرا). وكان ذلك برغبة في ذاتية منه وليس خضوعًا لمطالبة المسلمين في ولايته بذلك، وأما بقية الولايات فقد تحاوروا مع القضية نتيجة الجهود المبذولة

١. لكل نيجيري حق اختيار ما يحلو له من الأديان والمعتقدات، ومن حقه على الدولة أن تدافع عنه، وتوفّر له الأمن حتى يتمكن من القيام بتعاليم دينه الذي يعتقده.^{٤٣٥}
 ٢. من حق كل ولاية سنّ القوانين التي تراها مناسبة لرعاياها.
 ٣. تنصّ المادة الرابعة من الدستور على أن لكل ولاية صلاحية إقامة محاكم تقوم بالنظر في تطبيق القوانين التي تمّ سنّها من برلمان الولاية، وهذا مما استند إليه دعاة تطبيق الشريعة في إقامتهم لمحاكم ابتدائية شرعية.
 ٤. تنصّ المادة على أن لكل ولاية صلاحية إقامة محكمة استئنافية شرعية في الولاية ترفع إليها القضايا المتعلقة بالقوانين الشرعية من المحاكم الصغرى.^{٤٣٦}
- ولقد تابعت ولاية زمفر بعض الولاة في تطبيق الشريعة الإسلامية في ولايتهم، وكان من نتائج ذلك، أن اخترعت بعض الولايات وزارة الشؤون الإسلامية أو المؤسسات الإسلامية التي تعدّ من أكبر نشاطها: إدارة أموال الزكاة والصدقات والأوقاف، وتنوعت مسميات إدارتها حيث اكتفت بعض الولايات بتسميتها: لجنة الأوقاف والزكاة، أو مؤسسة الزكاة وغير ذلك، وتقوم حالياً هذه المؤسسات بدورها، وانتظم أمر الزكاة تحت مظلتها.

في المطالبة بالتطبيق وما رآه من مدى نجاح تجربة (زمفر) واستقرار الأمور فيها، وعدم قدرة الحكومة الفيدرالية لتنفيذ تعديلاتها تجاهها، وبعض الحكام تجاوبوا نتيجة الضغوطات الدينية والسياسية والإعلامية التي مورست عليهم من لجان المطالبة بالتطبيق، فأصبح عدد الولايات التي تبنت تطبيق الشريعة اثني عشرة ولاية من ولايات نيجيريا الست والثلاثين - تسعة عشر منها في الشمال.

محمد بشير علي عمر. تطبيق الشريعة في نيجيريا الحقيقة والمستقبل. مجلة قراءات إفريقية. العدد الأول. رمضان ١٤٢٥هـ. أكتوبر ٢٠٠٤م

^{٤٣٥} Part iv, section 38, sub (1-4) of the 1999 Constitution of the Federal Republic of Nigeria. www.alukah.net. 1-1 2015/

^{٤٣٦} Part ii, section 4, sub (4,7,8 & 9) of the 1999 Constitution of the Federal Republic of Nigeria.

المبحث الثاني: مؤسسات الزكاة في نيجيريا وسياستها للزكاة

لم يكن هناك مؤسسة الزكاة خاصة وتابعة للحكومة دولة نيجيريا، لعدم كونها دولة إسلامية^{٤٢٧} وتطبيق الشريعة الإسلامية فيها، لكن بتوفيق من الله عز وجل منذ عام ٢٠٠٠م قد وجد بعض مؤسسات إسلامية للزكاة موقفة ورسمية من حكومة بعض الولايات في نيجيريا وأمثلة ذلك مؤسسة الزكاة والصدقة في لاغوس، ولجنة الزكاة والوقف تحت وزارة الشؤون الإسلامية في زمفرا، ولجنة الزكاة في ولاية يوبي، ولجنة الأوقاف والزكاة في نيجر ولجنة صدقات في سكتو وغيرها.

وهذه المؤسسات تقوم مقام الدولة في إدارة الزكاة، إذ إن الزكاة من أهم الأولويات التي يجب على كل دولة أن تراعيها في سياساتها الداخلية التي هي القيام على رعاية أحوال أصناف أهل الحاجات والمشرفين على الضياع من الفقراء والمسلكين والأهلام والغارمين وغيرهم.

وتختلف سياسة مؤسسات الزكاة في نيجيريا عنهم عن بعض إدارتهم، حيث إن بعضهم أسس بأمر حاكم ولايتها، ومنها ما كان على أيدي جمعيات ومؤسسات، وهذا ما أدى إلى تفرق سياستهم لجباية أموال الزكاة وتوزيعها؛ وعلى سبيل المثال، في ولاية يوبي كانت سياستهم حسب القانون الذي أقرها المجلس الشوري وكذلك في زمفرا، بخلاف مؤسسة الزكاة والصدقة فإن سياستها من أعضاء مؤسسة نفسها.

^{٤٢٧} تعريف الدولة الإسلامية: هي الأرض أو البلد التي تظهر فيها أحكام الله تعالى من إعلاء كلمته ونشر دعوته وتطبيق أحكامه وتكون الغلبة والسيادة فيها لأحكام الإسلام سواء كان معظم سكانها من المسلمين أو غير المسلمين. فشرط الأساسي لاعتبار الدولة الإسلامية: ١- تطبيق أحكام الإسلام. ٢- الغلبة والسيادة ومعنى الغلبة: هي: أن تكون أحكام الإسلام هي الغلبة وكلمة المسلمين هي النافذة وراية الإسلام هي المرفوعة. والسيادة: هي: أن يكون حكامها مسلمين ملتزمين بالشريعة الإسلامية مطبقين بها. عبد العزيز متروك الأهدون. ١٤٢٤هـ. اختلاف الدارين. الجامعة الإسلامية. عمادة البحث العلمي. ج ١. ص ١١٧-١١٨.

ولوجود جباية الزكاة في الشريعة الإسلامية وفرضية توزيعها على المستحقين لها، يحاول الباحث أن يتعرف على مؤسسات الزكاة في نيجيريا وسياساتها في توزيع الزكاة، ثم يختار واحداً منها كنموذج، والكلام عن إدارتها للزكاة جباية وتوزيعاً، كما يستحق مؤسسة الزكاة والصدقة بالإختيار لأنها من أسبق المؤسسات الموجودة في نيجيريا؛ ولما تقدم من جهود الجبارة وخدمات نافعا للمجتمع نيجيريا.

لجنة الزكاة في ولاية يوبي

أنشأت لجنة الزكاة في ولاية يوبي في عام ٢٠٠٥م تحت رعاية لجنة الشريعة الإسلامية التابعة لوزارة الشؤون الدينية بالولاية طبقاً على أسس الزكاة في دولة الإسلامية متقدمة، وكان مقرها في عاصمة ولاية يوبي مسمى "دما تورو" وما فروح متقدمة في إقليمها كلجنة زكاة أنغرو ولجنة زكاة بوتيسكم ولجنة زكاة غشوا وغيدم وغيرها كما أن كل بمان تابعة لوزارة الشؤون الدينية، سوى لجنة زكاة إمارة تيكو^{٤٣٨} التي أسست على يدي مديرها السلطان الحاج محمد أبو بكر ابن غوما سلطان تيكو وكلها يعمل لجباية الزكاة وصرفها على الوجه الذي تستفيد منه الفقراء والمساكين في دولة نيجيريا^{٤٣٩}.

لجنة الزكاة والوقف في ولاية زمفرا Zamfara أسست لجنة الزكاة والوقف في ولاية زمفرا عام ١٩٩٩م تابعة القانون الشرعي الموجود في الولاية ذي رقم ١٣٠ خاصة بالولاية فقط، وكان الهدف من تأسيس اللجنة هو جباية أموال الزكاة وتوزيعها على المحتاجين بها^{٤٤٠} وكانت سياستها أنها توزع اللجان على سائر أرجاء الولاية من أجل تخفيف أعمال اللجنة العامة وإعطاء فرصة النشاط للجان الزكاة في أكثر المناطق حتى يحقق الهدف المطلوب من تأسيس

^{٤٣٨} لجنة زكاة تيكو في يوبي أنشأت لجنة الزكاة والوقف في تيكو عام ٢٠٠٢م التابعة لولاية يوبي، من أجل تقديم المساعدات من كبار الموظفين ورجال الأعمال لتأسيس لجنة الزكاة لمكافحة الفقر، ومساعدة الفقراء والمساكين في منطقة تيكو يوبي.

^{٤٣٩} أحمد أبو بكر تيجاني. ٢٠١١م. تجربة لجنة الزكاة في ولاية يوبي بنيجيريا في مكافحة الفقر. دراسة فقهية تحليلية. رسالة ماجستير كلية

الوحي والعلوم الإنسانية، جامعة الإسلامية العالمية. ص ١٥.

^{٤٤٠} Zakat and Endowment Board (1999). Zamfara state.

لجنة الزكاة في الولاية، وكان العمل على حسب القانون الصادر عن مجلس الشورى بولاية زمفرا عام

٢٠٠٣م بخصوص الزكاة والحج وإدارة المساجد.¹⁴¹

وعلى هذا القانون قسمت اللجنة إلى أقسام تالية:

١. قسم جوية الأموال

٢. قسم إدارة الوفاء

٣. قسم توزيع الأموال

٤. قسم بيت المال أو المصرف

٥. قسم الإدارة

وتجمع هذه اللجنة أموال الفقراء من المساكين الأغنياء أو مساعدات من المؤسسات والشركات والمقاولين، لأن كل من يخصه على عقد العمل من الحكومة يلزمه أن يصرف زكاته للجنة.¹⁴²

لجنة صدقات سكتو sokoto

تعتبر لجنة صدقات من أقدم هيئات الزكاة في زامبيا حيث كان تأسيسها في عام ١٩٩٦م ثم أعيد

تنظيمها في عام ١٩٩٩م على قانون خاص من الولاية، تسهل هذه اللجنة إلى مساعدة

المحتاجين من الفقراء والمساكين في أرجاء الولاية، ولقد ألقت اللجنة اجتماعاً عاماً في كل آخر الشهر

مع أعضاء اللجنة العمومية، وفروعها في كل بلدة من بلدان الولاية، وتضم أملاكها رؤساء البلدان

وأئمة المساجد ورؤساء المنظمات الإسلامية. حيث يبحثون عن مشاكل التي حدثت في كل

¹⁴¹ Official Gazette (2003). Volume 4, No 2, Zamfara state of Nigeria. 10th October.

¹⁴² Zakat Collecting, Distribution and Endowment Board HOS (n.d.). Gusau, Nigeria. p1

مناطقهم، ثم ترفع إلى اللجنة بأوضاع المحتاجين ومطالبهم الأساسية حتى يتسنى تقديم الدعم اللازم لكل فرد من أفراد المنطقة المحتاجة إلى المساعدة.

وقد قسمت اللجان في لجنة الصدقات سكتو إلى خمسة أقسام وهي:

١. قسم التخطيط والإنشاء

٢. قسم رعاية المرضى

٣. قسم مراعاة الحجوزة

٤. قسم مراعاة الكوارث الطبيعية

٥. قسم رعايا المحتاجين أو المحتالين عقليا^{٤٤٥}

كان أهم مصادر أموال اللجنة من الحكومة الفيدرالية حيث إنها تصرف لها ما يقارب 575,000.00 نيرا، بينما أن الحكومة هي التي تدفع الرواتب للموظفين في لجنة الصدقات في كل شهر.^{٤٤٦}

مؤسسة الزكاة والصدقة وسياستها الزكاة (ZSF)^{٤٤٥} في لاغوس عام ٢٠٠٠ وهي منظمة غير حكومية مسجلة برقم أنشئت مؤسسة الزكاة والصدقة (ZSF) في لاغوس عام ٢٠٠٠ وهي منظمة غير حكومية مسجلة برقم ٢١٢٣٧ تحت وزارة شؤون الشركات في نيجيريا؛ تهدف إلى إحياء دين الإسلام في نيجيريا من خلال تطبيق فريضة الزكاة وتيسير أدائها والقيام بجبايتها وجمعها بأفضل وأسرع الطرق المباحة شرعا، كما يهتمها مساعدة الأغنياء لإثراء الفقراء على الرعاية الأمر الذي من شأنه أن يحث التواضع والتكافل الاجتماعي، ويسهل حياة الناس بالاستفادة من أموال الزكاة، ومن أهم أنشطتها ما يلي:

١. جباية الزكاة وتوزيعها على المحتاجين من الأصناف الثمانية.

^{٤٤٣} Report (2002). "Sokoto State Sadaqat Collection and Distribution Committee Progress". Nigeria. P1

^{٤٤٤} Report (2002). "Sokoto State Sadaqat Collection and Distribution Committee Progress". Nigeria. P2.

^{٤٤٥} Zakat & Sadaqat Foundation

٢. جمع الصدقات والتبرعات وإنفاقها على ذوي الحاجات

أهدافها

تهدف هذه المؤسسة إلى:

- التراحم بين الأثرياء والفقراء.
- تنظيم الزكاة بروح الشريعة الإسلامية
- إنشاء علاقة مثالية بين المؤسسة وغيرها من المنظمات المماثلة لها محلية كانت أو دولية.
- إيجاد الرجال ونفسيهم المهتمين لتوزيع الزكاة.^{٤٤١}

إدارة أموال الزكاة وإيصالها إلى مؤسسة الزكاة والصدقة (ZSF)

إن الزكاة أمر مكلف على ولي الأمر أو الحاكم بحمايتها وتوزيعها، وتأكيداً لذلك ما ذكره سبحانه وتعالى في آية التوبة "والعاملين عليها" بحمد الله تعالى حين تصارف الزكاة بعد أن جاءت الآية لوجوب إدارتها بقوله: ﴿تُخَذُ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةٌ تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا﴾^{٤٤٢} وقال لهذا التكليف أسباب كثيرة نقلها الدكتور عزمان من كتاب موسوعة الفقه الإسلامي وهي:

١. إن الزكاة لم تقتصر صرفها على المحتاجين والفقراء بل جعلت لمصالح المسلمين العامة والتي حصرها القرآن الكريم في ثمانية مصارف يرجع تقديرها وتوزيعها إلى ولي الأمر وحده.
٢. إن كثيراً من الأفراد الواجب عليهم الزكاة قد يمتنعون عن أدائها أو يتخلفون عن ذلك لانعدام احترام أداء الواجب فيكون قيام ولي الأمر.
٣. إن في أخذ المحتاجين والفقراء حقوقهم من ولي الأمر مراعاة لشعورهم وحفظاً لكرامتهم وستراً

لحالمهم.

^{٤٤١} Zakat & Sadaqat Foundation (2013). "8th Distribution Ceremony". Syrian club, Ikoyi, Lagos. P12

٤. إن ترك أمر الزكاة لأصحاب الأموال والأغنياء يجعل توزيعها فوضى من شأنها أن تحرم من

يكون أكثر استحقاقاً لها ومن بين الآخرين من لا تعرف حاجته ويستحق من إعلانها.^{٤٤٨}

ولهذا قامت مؤسسة الزكاة والصدقة بتقديم خدمات ذات جودة عالية من جمع وتوزيع أموال الزكاة لأفراد الخاصة والعامة في الدولة.

من أبرز خدماتها:

- تسهيل المعيشة للفقراء
- الدعم التعليمي للطلبة العلم
- الدعم الطبي للفقراء
- رعاية الأرملة والأيتام الفقراء
- إفطار الصائمين الفقراء خلال شهر رمضان الكريم
- رعاية المساجد
- تحديد وتقسيم الموارث^{٤٤٩}

وسائل جباية أموال الزكاة في مؤسسة الزكاة والصدقة في نيجيريا (ZSF) تستخدم مؤسسة الزكاة والصدقة في نيجيريا وسائل متنوعة لجباية الزكاة لأن جبايتها كانت من أهم أعمالها، ومن أهم الوسائل المستخدمة للجباية ما يلي:

الوسائل التقليدية: هي الوسائل التي تحتاج إلى العمال أو الجباة من أجل جباية الأموال حيث إن هؤلاء الجباة يقومون مقام المؤسسة في أماكنها المعينة لها من الولايات والمناطق التي تحدد لها؛ وبالتالي، فإن

^{٤٤٨} عزمان عبدالرحمن. جباية أموال الزكاة. ص ٤٤.

^{٤٤٩} Zakat & Sadaqat Foundation (2012). "7th Distribution Ceremony". Alausa, Ikeja, Lagos. P19

المزكين ليسوا بحاجة إلى أن يذهبوا إلى أماكن معينة لأجل دفع زكواتهم، كقصد المقر العام للمؤسسة وذلك لتيسير دفع الزكاة وقد جعل في معظم الولايات والمناطق مكاتب لجباية الزكاة مع تعيين مسؤولين عنها من أعضاء مجلس المؤسسة وتلك المكاتب كالتالي:

مكتب ولاية لاغوس^{٤٥١}:

وهذا المكتب هو المكتب الرئيسي للمؤسسة حيث يوجد فيها جميع شؤون المؤسسة من مكتب الرئيس وإداريين وأعضاء.

مكتب ولاية فون^{٤٥٢}:

ويدير هذا المكتب رئاسة السيد دورجاني باسم مع بعض مساعدين له في جباية أموال الزكاة بولاية أويو.

مكتب ولاية أوسون^{٤٥٣}:

يوجد فيه مسؤول جباية الزكاة أمثال السيد مسعود الديوي مدير مركز وزميله محمد الغزالي وغيره من مساعدين لهم.

مكتب ولاية كوارا^{٤٥٤}:

ومدير هذا المكتب هو السيد محمد مختار أحد أعضاء المجلس في المقر الرئيسي

^{٤٥١} يقع ولاية لاغوس في جنوب نيجيريا وهي عاصمتها سابق ويبلغ عدد المسلمين فيها ستون في المائة.

هي إحدى ولاية نيجيريا تقع في الجنوب يبلغ المسلمون ٥٥ في ١٠٠ ^{٤٥١}

^{٤٥٢} هي أحد ولاية نيجيريا تقع في الجنوب قريب من لاغوس العاصمة السابقة ومن ولاية أويو يبلغ عدد المسلمين فيها ما يقارب خمسين في المائة..

^{٤٥٣} هي ولاية معروفة بالإسلام بحيث أن أكثر سكانها مسلمين يبلغ عددهم ما يقارب سبعين في المائة وهي في جنوب نيجيريا أيضا.

مكتب ولاية أيدو^{٥٥٠}

كانت إدارة مكتب أيدو برئاسة السيد عبدالرشيد ورجلين من مساعدين له.

وكان استخدا هذه الوسيلة -أي الوسيلة التقليدية- تأسيا بسياسة الرسول صلى الله عليه وسلم لأن جباية الزكاة في عصره (صلى الله عليه وسلم) كانت تتمّ ببعثة وإرسال الجباة إلى المناطق ليأخذوا الزكاة من الأغنياء وتوزيعها على الفقراء، وهذا واضح في حديث معاذ بن جبل المذكور آنفا.

ويوجد بعض تغيرات في طريق جباية الزكاة، حيث إن الجابي في عصر النبي صلى الله عليه وسلم هو الذي يقصد صاحب المال ليأخذ منه، أما المزكين في عصرنا الحالي هم الذين يقصدون مكاناً معيناً لجمع الزكاة وتوزيعها بواسطة جهاز ليعرف لها مكانه في أي وقت شاء وفي أي مكان شاء.^{٥٥١}

الوسائل الإلكترونية الحديثة لجباية الزكاة في المؤسسة (ZSF):

هي الوسائل التكنولوجية بل التقنيات الجديدة المستخدمة لجباية الزكاة كالإنترنت^{٥٥٢} والملكات الهاتفية وبطاقة الائتمان وغيرها.

وقد استخدمت مؤسسة الزكاة والصدقة كثير من الوسائل الإلكترونية واهتموا عليها في جباية أموال الزكاة لأنها من أوفر تسهيلات على المزكين في أداء زكاتهم حيث إنهم كلهم يقصدون مكاناً معيناً لأداء زكاتهم في أيام معلومة وأوقات محدودة - أي أيام الداوم الزكوي وأيام الأضحية.

^{٥٥٠} هي ولاية في جنوب نيجيريا لكن عدد مسلمين فيه قليل.

^{٥٥١} Zakat & Sadaqat Foundation, 2013 Distribution Ceremony. P27

^{٥٥٢} الإنترنت: هو عبارة عن عدة أجهزة كمبيوتر مرتبطة بعضها مع البعض عن طريق شبكة اتصال متقدمة جداً، وذلك عبر خطوط الهاتف. فهو عبارة عن عدة أجهزة كمبيوتر مرتبطة بعضها ببعض، عن طريق شبكة اتصال متقدمة جداً، وذلك عبر خطوط الهاتف، أو هي شبكة^{٥٥٣} (Network) عالمية ضخمة تتواصل عبرها الملايين من أجهزة الحاسب الآلي في صورة شبكات محلية أو واسعة لتبادل المعلومات بشتى أنواعها، أو حفظها واسترجاعها عند الطلب. وتعتبر شبكة الإنترنت شبكة واسعة لأنها تربط بين أجهزة الحاسب الآلي على

مستوى العالم.

^{٥٥٣} الأدلة التي تدل على جواز استخدام الإنترنت لدفع الزكاة هناك بعض الأدلة التي تدل على جواز دفع الزكاة عبر الإنترنت وهي كالتالي:

مصادر أموال الزكاة لمؤسسات الزكاة في نيجيريا وسياسية جبايتها

الزكاة واجبة في كل مال سواء كان ناميا أو غير نام، لأن الله تعالى أطلق كلمة الصدقة على كل الأموال، قال جلّ شأنه: ﴿تُخَذُ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةٌ تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلَّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾^{٤٥٨}

وتؤخذ الزكاة من كل من عتق بهيمة الأنعام أو الذهب والفضة وما يعادلها من أوراق النقدين، كما تجب على تجار المسلمين وأصحاب المصانع متى توقرت فيهم شروط الزكاة المذكورة آنفا.^{٤٥٩} ومصادر أموال الزكاة لمؤسسات الزكاة في نيجيريا هي نفس مصادر الزكاة في الشريعة الإسلامية لكن سياستها أن المؤسسات تترك فرصة للمركبي أن يخرج زكاة بما تمسّر له إما عيناً أو نقداً، وأهمها ما يأتي:

بهيمة الأنعام

تنوع زكاة بهيمة الأنعام عند مؤسسة الزكاة والصدقة إلى نوعين:

الأول: ما تجب فيها زكاة بهيمة الأنعام عسماً، وهي السائمة من الإبل، والبقر، والغنم.

الثاني: ما لا تجب فيها الزكاة مطلقاً، وهي باقي الحيوانات كالحمل، والماعز، والحمير، والطيور وغيرها.

قوله تعالى: ﴿تُخَذُ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةٌ تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلَّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ الآية ١٠٣. وجه الدلالة في الآية: جاءت الآية بفعل الأمر الذي يدل على وجوب قيام وهي بجباية أموال الزكاة من حيث هي. ولكن لم تشر الآية إلى وسيلة معينة يتعين على ولي الأمر أن يستخدمها في جباية أموال الزكاة، بل جاءت الآية بصورة مجملة، وبالتالي جع الأمر في ذلك إلى ولي الأمر، فله الحرية في استخدام الوسائل التقليدية، كما له الحرية أيضاً في استخدام الوسائل الحديثة. ومن الواضح لنا جواز دفع الزكاة عبر الإنترنت لعدم وجود النص على عدم جوازه، ويعد هذا وسيلة من الوسائل الحديثة لدفع الزكاة في عصرنا الحاضر. عزم عبد الرحمن. جباية أموال الزكاة. ص ٩٤. وقد جاء في قرار مجمع الفقه الإسلامي في دورته السادسة المنعقدة بمدينة جدة في ١٩٩٠م ما نصه: "إذا تم التعاقد بين غائبين لا يجمعهما مكان واحد، ولا يرى أحدهما الآخر معاينة، ولا يسمع كلامه، وكانت وسيلة الاتصال بينهما الكتابة أو الرسالة أو السفارة (الرسول)، وينطبق ذلك على البرق والتللكس والفاكس وشاشات الحاسب الآلي (الكمبيوتر) ففي هذه الحالة يتعدّد العقد عند وصول الإيجاب إلى الموجه إليه وقبوله" مجلة مجمع الفقه الإسلامي، الدورة السادسة لمؤتمر مجمع الفقه الإسلامي،

العدد السادس، ١٩٩٠م، ج ٢، ص ١٢٦٧-١٢٦٨.

^{٤٥٨} القرآن. التوبة: ٩: ١٠٣.

^{٤٥٩} انظر الفصل الثاني من البحث

النقدان والنقود

وتأخذ المؤسسة الزكاة من النقدين سواء كانت نقوداً، أو سبائك، أو حلياً، أو تبرأ، إذا بلغ نصابه ٨٥ ذبها و ٥٩٥ فضة أو ٢٠ ديناراً و ٢٠٠ درهم، وحال عليها الحول ويكون الواجب فيها ربع العشر $\frac{1}{40}$ % ولا زكاة في الخلى المصنوعة من غير الذهب والفضة.

الأوراق النقدية

والأوراق النقدية الحالية كبراهت نيجيريا، ودولار أمريكي وريجنيت ماليزي ونحوها، وحكمها كحكم الذهب والفضة، فتقوم على أساس القيمة، فإذا بلغت نصاب أحد النقدين وجبت فيها الزكاة، ومقدارها ربع العشر إذا حال عليها الحول.

ولما ورد في الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "ليس فيما دون خمس أواق صدقة، وليس فيما دون خمس ذود صدقة، وليس فيما دون خمس أوقى صدقة"^{٦٠} ونصاب العملات الورقية هو ما يكافئ (85) جراماً من الذهب الخالص بتغير بنود قيمة العملات حالياً يساوى النصاب الزكاة في نيجيريا (595,000.00) نيراً نيجيريا.

الثروة التجارية

تجب فيها إخراج زكاتها بقدر ربع عشر كزكاة النقدين والعهود، وهي حرية على رأس المال المتداول وربحه لا على الربح وحده، قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ وَلَسْتُمْ بِآخِذِيهِ إِلَّا أَنْ تُغْمِضُوا فِيهِ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ

حَمِيدٌ ﴿٦١﴾

^{٦٠} متفق عليه. البخاري. محمد بن اسماعيل. صحيح البخاري. باب ما أدى زكاته فليس بكنز. ج ٢. ص ١٠٧. حديث ١٤٤٧. ومسلم

بن الحجاج. د. ت. صحيح مسلم. كتاب الزكاة. ج ٢. ص ٦٧٥. حديث ٩٨٠.

^{٦١} القرآن. البقرة: ٢٦٧.

وسياسة تزكية أموال التجارة لدى المؤسسة أن التاجر إذا حلَّ عليه الحول فإنه يضم ماله بعضه إلى بعض سواء رأس المال والأرباح والمدخرات والديون المرجوة فيقوم بمجرد تجارته ويقوم قيمة البضائع إلى ما لديه من نقود استغلَّها في التجارة أم لم يستغلَّها - وإلى ما له من ديون مرجوة القضاء غير ميثوس منها ويخرج من ذلك كله مقدار ربع العشر.

الثروة الزراعية

تأخذ المؤسسة الزكاة من الحبوب كلها، وفي كل ثمر يكال ويُذخَّر كتمر وزبيب والقمح والشعير وغيرها. كما تأخذ من خارج الأرض عشر $\frac{1}{10}$ % فيما سقى بلا مونة كالذي يشرب من مياه الأمطار، أو العيون ونحوها. و $\frac{2}{10}$ % فيما سقى بمونة كياه الآبار التي تخرج بالآلات أو غيرها، إذا بلغ نصابه خمسة أوسق وهو ما يساوي ٥٠٠ صاع بالصاع الذي الشريف كما يساوي في المد ١٢٠٠ مد من مد المدينة المنورة، ويشترط أن يكون خارج عن الأرض وقت وجوب الزكاة، وبلوغ النصاب، ولا يشترط فيه حولان الحول عليه. ^{١٦١} لما قال في صحيح مسلم بن حديث جابر بن عبد الله، يذكر أنه سمع (النبي صلى الله عليه وسلم)، قال: "فيما سقى الثمن، والغير العسور، وفيما سقى بالسانية نصف العشر" ^{١٦٢}

مصارف الزكاة في مؤسسة الزكاة والصدقة في نيجيريا ZSF، وما يجب الحرص عليه في أمر الزكاة والصدقات هو أن يحرص الإنسان سواء كان من أصحاب الزكاة أو وكلائها من مؤسسات وهيئات وغيرها حرصاً شديداً على إيصال الزكاة إلى مستحقيها وإعطائها إليهم كما أمر الله سبحانه وتعالى والمستحقون بما هم الأصناف الثمانية الذين ذكرهم الله في قوله: ﴿ إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْعَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأَبْنِ

^{١٦١} موقع مؤسسة الزكاة والصدقة www.zakatandsadaqat.org.ng

^{١٦٢} رواه مسلم، مسلم بن حجاج، صحيح مسلم، باب مائة العشر أو نصف العشر، ج ٢، ص ٦٧٥، حديث ٩٨١.

السَّبِيلِ قَرِيضَةً مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿١١٤﴾ ولأن الشارع لم يترك أمور الزكاة فقط، بل بينها بنفسه ووزعها على أصنافها المذكورة في الآية السابقة، كما جعل إدارتها وسياستها على الحكام وولات أمر المسلمين أن يديروها وفق متغيرات الظروف والأحوال الاقتصادية والاجتماعية، لأن حاجة الأصناف الثمانية تتفاوت ولا يغطيها إلا الولات ومن ينوب عنهم كالمؤسسات أو الهيئات وغيرهم، ومن هؤلاء الأصناف من يحتاج إلى الزكاة لسد ديونه ومنهم من يحتاج إليه لطعامه وشرابه ومسكنه وسائر أمور حياته وغيرها، ولكثرة الفقرة والفاقة وتنوع حاجات الناس في عالمنا اليوم وخاصة في نيجيريا أنشئت مؤسسة الزكاة والصدقة منسجمة مع أنشطة متنوعة من مشاريع وغيرها تحت ظل مصرف الفقراء والمساكين وفي سبيل الله وابن سبيل ليكون يسيرا لهم وعزلاً في حياتهم.

أنشطة مؤسسة الزكاة والصدقة (Z&C)

قامت مؤسسة الزكاة والصدقة في عهد مجاره في مطاردة الفقر والفاقة في دولة نيجيريا وذلك من خلال تنشيط الأعمال في مجال التوظيف وتوسيع الأعمال للأبدى العاملة والفقراء، باسم الزكاة والصدقة، وقد استفاد المسلمون من تلك الأنشطة وشغلوا وقت فراغهم الذي يعود عليهم بالنفع، فمن الناس من يحصل على رأس مال، ومنهم من وجد جهازا يستغله في كسب العيشة... وهلم جرا. وتقدم مؤسسة الزكاة والصدقة خدمات متنوعة ذات جودة عالية من تربية الأموال والأغراض للمحتاجين، وجباية أموال الزكاة من أصحاب أنصبة الزكاة وصرفها في مجالات مختلفة على كل من أفراد الدولة. ولقد جاء في قرار رئيس المؤسسة ما نصه في جلسة توزيع زكاة ٢٠١٣م أن المؤسسة استطاعت أن تجمع ما يقارب من واحد وأربعين مليون ومائة وثمانية وستين ألف وتسعمائة وثلاثين نيراً

٩٣٠، ١٦٨، ٤١، نيراً نسبة إلى عملة نيجيرية في ما بين سنة ٢٠١٢ م ٢٠١٣ م. وتم صرفه لشراء بعض السلع والمواد المختلفة وتسديد ديون الغارمين وعلاج المرضى وغير ذلك.

مصارف الزكاة في مؤسسة الزكاة والصدقة (ZSF) في دعم المصالح العامة

والزكاة في نيجيريا تجي من أيدي أغنيائها كما أسلفنا الذكر في دراستنا السابقة، وكانت تصرف إلى أوجه الخير والمنافع العامة ولتنفيذ مشاريع متنوعة كما يلي:

أولاً: الدعم الاقتصادي

تشتري المؤسسة بعض السلع والحاجات والمواد المهنية ومعدات وآلات ثقيلة وغيرها بسهم الفقراء والمساكين من أموال الزكاة، توزعها على الفقراء والمحتاجين من المساكين لأجل مساعدتهم وتيسير معيشتهم، كما تقوم بتقديم بعض المشاريع الصغيرة لعامة الناس من الفقراء والمساكين ومن أمثلة ذلك: ما جاء في قرار توزيع الزكاة ٢٠١٢ م أن المؤسسة ورّعت مواداً متنوعة من أدوات ومعدات كالثلاجات والدرجات النارية ومحلات لعدد يقارب ١٦٥ شخصاً من المحتاجين وذلك ليتجروا به ولتسهيل معيشتهم.

ثانياً: الدعم التعليمي

تقدم مؤسسة الزكاة مساعدة متنوعة لطلبة العلم من المسلمين بشتى مجالاتهم سواء كان التعليم في الدراسات الإسلامية أو غيرها، حيث يعطى بعضهم منحة دراسية كاملة ويسدّد رسوم بعضهم على قدر حاجتهم وتوزّع أحياناً المواد التعليمية من كتب ومستلزمات الدراسة لطلاب المدارس الابتدائية وحتى

الثانوية بمصرف في سبيل الله^{٤٦٦} ومن أمثلة ذلك: ما ثبت في قرار المؤسسة مانصة في حفلة توزيع الزكاة ٢٠١٣م التي أقيمت في ولاية لاغوس أنه قد تمّ تقديم منح دراسية إلى ما يقارب خمسين ٥٠ شخصا من طلبة العلم لدفع رسوم دراستهم وشراء الأدوات الدراسية.^{٤٦٧}

ثالثاً: الدعم الطبي

تقوم مؤسسة الزكاة بزيارة المستشفيات نيجيريا وتجاوب مع حاجة المريض من الفقراء خاصة، كما يقصد بعضهم مكتب المؤسسة لطلب دفع رسوم العلاج، وتعطى المحتاجين منهم على قدر حاجتهم إن كان منهم ذوو الحوائج المسيرة كحاجة شراء الأدوية وغيرها، وإن كان منهم ذوو الحوائج الكثيرة كتسديد مبلغ العملية الجراحية أو دفع الرسوم العلاجية في المستشفى؛ وقد قدمت المؤسسة لهم من مصرف الفقراء والمساكين، إذ إن المريض في أمس الحاجة إلى معالجة مرضه، وقد أقرت المؤسسة أن عدد المرضى الذين حصلوا على ذلك الدعم من المؤسسة خلال ٢٠١٣م يقارب ٤٩ شخصاً.^{٤٦٨}

رابعاً: دعم الأيتام والأرامل

تخصّصت المؤسسة مساعدة خاصة للأيتام والأرامل لإدخالهم في المدارس والجمعيات التي تتولّى المؤسسة دفع الرسوم المدرسية للأيتام وتقديم الأطعمة للأرامل.

^{٤٦٦} قررت مؤسسة هذا طبقاً على إتفاق الفقهاء بجواز إعطاء الزكاة للفقراء المشتغلين بطلب العلم الشرعي إذا عجز عن الجمع بين طلب العلم والكسب كما يلحق بعض المعاصرين بالعلم الشرعي سائر العلوم النافعة ولو كانت من العلوم الدنيوية. نوازل الزكاة، ص ٣٦٣.

^{٤٦٧} Zakat & Sadaqat Foundation, Distribution Ceremony 2013. P.18

^{٤٦٨} المرجع السابق P.21.

خامساً: تسديد الديون

يعتبر تسديد ديون من إحدى مصارف الزكاة في مؤسسة الزكاة والصدقة؛ وفي عام ٢٠١٣م، قدمت المؤسسة مبلغ من المال لتسديد ديون أحد عشر (١١) شخصا، وذلك لسبب تعسرهم لسداد تلك الديون، الأمر الذي قد يؤدي إلى سجنهم إن لم يتم التسديد.^{٤٦٠}

سادساً: دعم المساجد:

لقد نالت المساجد نصيبها الوافر من مؤسسة الزكاة والصدقة في نيجيريا حيث يخصص لها سهم واحد من أسهم الزكاة السنوية وهو السهم (في حياض الله) يتم تقسيمها بعد أخذه حسب تقسيم الله في كتابه العزيز، فخصّصت للمساجد سهم في سبيل الله لخدمة الجهاد غير قائم، ويصرف السهم في بناء المساجد الجديدة أو ترميم القديمة منها.

يوجد توضيح كل ما تقدّم في جدول رقم ٤ بعنوان زكاة ٢٠١٣م كما فصلت في جدول مجموع المبلغ الذي ورّعته المؤسسة والمجالات التي صرفته لها.

وفيما يلي، يوجد جداول بيانات مقدار الأموال التي استلمتها مؤسسة الزكاة والصدقة جمعها خلال عام ٢٠٠٥م حتى ٢٠٠٩م. كما يليها جداول توزيع الأموال من عام ٢٠٠٩م إلى

٢٠١٢م.^{٤٦١}

^{٤٦٠} Zakat & Sadaqat Foundation, Distribution Ceremony 2013. P.23

^{٤٦١} موقع مؤسسة الزكاة والصدقة نيجيريا www.zakatandsadaqat.org.ng

أولاً: جدول المقدار الذي جمع المؤسسة ما بين ٢٠٠٥م إلى ٢٠٠٩م

الرقم	السنة	الإيراد بنير نيحيري
١	٢٠٠٥م	5 مليون نيرواً
٢	٢٠٠٦م	1.5 مليون نيرواً
٣	٢٠٠٧م	3 مليون نيرواً
٤	٢٠٠٨م	12 مليون نيرواً
	٢٠٠٩م	15.8 مليون نيرواً

وفي هذا الجدول بيان مقدار أموال الزكاة التي جمعها المؤسسة ما بين ٢٠٠٥م وحتى ٢٠٠٩م.^{٤٧٢}

ثانياً: جداول توزيع أموال مؤسسة الزكاة والصدقة خلال ٢٠٠٩م - ٢٠١٣م

جدول رقم ١ لتوزيع زكاة ٢٠٠٩م ٤٣.٤٣ مليون نيرواً			
الرقم	بمئات الصنف	بمبلغ	مليون نيرواً نيحيريا
١	الدعم الاقتصادي للفقراء	25.73	٤,٠٨٣,٠٠٠
٢	الدعم التعليمي	23.21	3,683,000
٣	المصالح	10.12	1,606,478.76

270,000	1.70	تسديد الديون	.٤
2,082,900	13.12	رعاية الأيتام والأرامل	.٥
3,816,500	24.05	الدعم الطبي	
328,800	2.07	رعاية المساجد	.٧

يتضح لنا في هذا الجدول (جدول رقم ١ لتوزيع أموال الزكاة ٢٠٠٩م) أن المؤسسة قد جمعت ما يقارب

١٥,٨٧ مليون نيرا نيجيريا فقط منها ذلك في مجالات مختلفة التي ذكرتها في الجدول.^{٤٧٣}

جدول رقم ٢ لتوزيع زكاة ٢٠١٠م ١٤٣١هـ

جدول رقم ٢ لتوزيع الزكاة ٢٠١٠م ١٤٣١هـ بمبلغ ٢١,٨ مليون نيرا نيجيريا			
الرقم	نسبة مئوية	مبلغ إجمالي	
.١	39.1	8,564,000	الدعم الاقتصادي للفقراء
.٢	10.7	2,225,000	الدعم التعليمي
.٣	12.4	2,676,900	العاملين
.٤	8.08	1,734,000	تسديد الديون
.٥	10.69	2,329,000	رعاية الأيتام
.٦	17.3	3,765,000	الدعم الطبي
.٧	2.2	490,000	رعاية المساجد

وفي (جدول رقم ٢ لتوزيع أموال الزكاة ٢٠١٠م) يظهر لنا المبلغ الإجمالي لحيازة تلك السنة، كما تم في الجدول أيضا تحليل مجالات التي صرفت المؤسسة جبايتها وعدد المبلغ الذي صرف في كل مجال، مع بيان النسبة المئوية.

جدول ٣ لتوزيع زكاة ٢٠١١م ١٤٣٢هـ

الرقم	مجال الصرف	النسبة المئوية	المبلغ الإجمالي
	الزكاة العامة	30	9,006,053
٢	العلم والعلماء	23	6,901,547
٣	التعليم	20	6,001,368
٤	العام	11	3,600,821
٥	إسكان الفقراء	8	2,400,274
٦	تسديد ديون	4	1,200,274
٧	رعاية المساجد	3	900,205

يظهر الجدول أن مجموعة جباية ٢٠١١م ١٤٣٢هـ يقارب ٣٠ مليون نيروا نيحيويا، وأن المؤسسة قامت بتوزيعها حسب حاجات المحتاجين للزكاة وتمت صرفها في سبعة مجالات التي فصلتها في جدول رقم ٣، كما وضح الجدول عدد المبلغ الذي صرف في كل مجال.^{١٧٤}

^{١٧٤} Zakat & Sadaqat Foundation. 2012. Distribution Ceremony.P19.

جدول ٤ لتوزيع زكاة ٢٠١٢م ١٤٣٣هـ ٤٧٥

جدول رقم ٤ لتوزيع زكاة ٢٠١٢م ١٤٣٣هـ بمبلغ 35,461,661 مليون نيرواً نيجيريا			
المبلغ الإجمالي	النسبة المئوية	بمجالات الصرف	الرقم
8.283	23.36	الدعم الاقتصادي	.١
1.510	4.26	توفير المياه في المجتمع	.٢
5.124	14.45	التحسين الطبي	.٣
1.929	5.44	إسكان الفقراء	.٤
3.609	10.18	الدعم لتعليم	.٥
5.766	16.26	رعاية الأيتام	.٦
1.120	3.16	خدمات المسنين	.٧
3.138	8.85	رعاية المساجد والدعاة	.٨
4.131	11.65	أجور العاملين	.٩
702	1.98	تسديد ديون	.١٠
145k	0.41	تيسير المعيشة	.١١

دور أموال الزكاة في تيسير المصالح العامة في تيجيريا

إن للزكاة دوراً كبيراً في المجتمع والاقتصاد، حيث إنها الأساس في تحقيق التكافل والتضامن الاجتماعي بين أفراد المجتمع الإسلامي؛ بل إنها عموده الفقري لأنها ترابط بين الغني والفقير، والمدير والعامل، والراعي مع الرعية، كما أنها اللبنة الحقيقي ضد ما يتعرض له الفرد المسلم من كوارث وحوادث ومصائب، ومنها مؤاساة الفقراء والقيام بالمصالح العامة كما هو معلوم وظاهر في مصارف هذه الزكاة وفقاً لما بينه الله تعالى في القرآن الكريم ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ...﴾^{١٧٦} ومعرفة الأصناف الثمانية تتنوع حاجاتهم، فمنهم من يأخذ الزكاة لدفع حاجته الشخصية، ومنهم من يأخذها للزمناء بين فقراء المسلمين ومساكينهم. فإذا تم توزيع الزكاة على هذه الأصناف، يحصل لها قضاء الحاجات الخاصة والحاجة العامة للمسلمين، وبذلك نعرف مدى نفع أموال الزكاة للمجتمع.

وتؤثر الزكاة أيضاً في المجال الاقتصادي تأثيراً كبيراً منها معرفة أسباب الفقر سواء ذاتية أو غير ذاتية، حيث إن كبار السن وصغار السن والذين لديهم صعوبات في العمل والذين يعانون من البطالة يشتركون جميعاً في الانتفاع بما لأنهم عاجزون عن الحصول على دخل يضمن لهم تلبية الحاجات الأساسية. كما أنهم يندرجون ضمن الفقراء وبالتالي يجب على المراكز أو بيت مال الزكاة في توفير الأموال التي يحتاجونها من الأصناف الثمانية الوارد ذكرها في القرآن الكريم على النحو التالي: ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ...﴾^{١٧٧}.

وبإعطائهم من أموال الزكاة يزيد اقتصاد الدولة، وعلى سبيل المثال الإنفاق في حال كبار السن يجب أن يتركز على تلبية حاجاتهم الاستهلاكية كالمأكل والمشرب والمسكن وكذلك التأمين الصحي وغير ذلك

^{١٧٦} القرآن. النوبة: ٩: ٦٠.

^{١٧٧} القرآن. النوبة: ٩: ٦٠.

من المتطلبات التي تعتبر ضرورية لتأمين المستوى اللائق لهم من العيش. ومن ثم فإن الأثر الناجم عن الإنفاق على هذه الشريحة هو زيادة حجم الطلب الاستهلاكي في المجتمع، كما أنها تهدف إلى تحقيق الاستقرار الاقتصادي الذي يعدّ أساس الاستخدام الأمثل للموارد في المجتمع مع أنها تعالج مشكلة تركيز الثروة في الإسلام التي تعتبر من وجهة نظر الباحثين في الاقتصاد الإسلامي القناة الناقلة للثروة من الأغنياء إلى الفقراء.^{٤٧٨}

ومن أثر الزكاة في المصلحة العامة، أنه إذا أعطى الفقراء والمساكين من أموالها فإنهم يشترون بها الأشياء النافعة لهم، والمعروف أن القوة الشرائية في الدولة في أيدي الفقراء أعلى من القوة الشرائية في أيدي الأغنياء. ومن الضروري أن الفقراء يشتروا ما يحتاجون إليه بما أعطوا من أموال الزكاة متى قبضوها، وحقّ أن ذلك قضاء الحاجات يساهم في تنمية اقتصادية للدولة.

وعلى هذا، فإن أموال الزكاة في مجرى تقديمها في تخفيف الفقر والفاقة، إذ بدأت المؤسسات الزكوية أعمالها في تقديمها للمحتاجين وللمشاكل المتنوعة، لأن الفقر شائع في المجتمع النيجيري بسبب إساءة الإدارة العامة لثروة الدولة، وانتشار الفساد بين الإداريين. وقد ذكر أن النسبة المئوية للفقر في نيجيريا تتراوح ما بين ٦٦ و ٧٦,٦% حسب إحصائيات ٢٠٠٦، لكن بحمد الله وتوفيقه، قد قلّت تلك النسبة بجهود مؤسسات الزكاة التي تمدّ اليدين بأموال الزكاة، وتقدم خدمات تساعد المحتاجين وتخفف من الفقر والبطالة في المجتمع.^{٤٧٩}

^{٤٧٨} عصام البشير آثار دور الزكاة في معالجتها لمشكلة الفقر.

^{٤٧٩} Galloping poverty in nigerai: an appraiaig of the government's inter ventioist polices

ومن هنا نلاحظ أن أموال الزكاة في نيجيريا قد صرفت لإقامة مشاريع متنوعة، الأمر الذي يؤدي إلى زيادة حجم الاستثمارات في المجتمع من خلال استخدام هذه الصور الاستثمارية في دعم شريحة الفقراء كما يتطور الاقتصاد ويزيده رفعة.^{٤٨١}

والزكاة آلية تحقيق الاستقرار الاقتصادي؛ إذ تعتبر أداة للاستقرار الذاتي؛ أي الأساليب الكامنة في النظام المالي، التي تؤدي إلى بقاء الفائض أو عجز بحسب الظروف الاقتصادية، ودون تدخل من الدولة باتخاذ إجراءات مالية من شأنها إثبات ذلك، انطلاقاً من ثبات معدنها والأنصبة المفروضة عليه؛ فحصول الزكاة تعكس الحالة الاقتصادية السائدة، ويطلب هذه الحصلة ارتفاعاً وانخفاضاً مع تقلبات الدخل من غير أن يكون لهذه التقلبات أثر في العيلة، كما يمكن استخدام حصلة الزكاة المتجمعة كسياسة مالية تقديرية مثل ما تستخدم المدفوعات التشغيلية أو برامج الائحة الحكومية الشامل.^{٤٨٢}

المبحث الثالث: آراء الفقهاء في صرف أموال الزكاة على المصالح العامة

أولاً: مفهوم المصالح العامة

المصالح جمع مصلحة؛ وهي على وزن مفعلة. المصالح عند الفقهاء والمصلحة: هي المنفعة التي قصدتها الشارع الحكيم لعباده من حفظ دينهم ونفوسهم وأموالهم وأرواحهم وأجسادهم، فكل ما يضمن هذه الأصول الخمسة فهو مصلحة.^{٤٨٣}

^{٤٨١} Zakat & Sadaqat Foundation. 2013. Distribution Ceremony. P.18

^{٤٨٢} عصام البشر. ٢٠٠٩م. الزكاة ودورها في محاربة الفقر. www.onislam.net

^{٤٨٣} محمد بن أبي الفتح بن أبي الفضل البعلبي. ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م. المطلع على أقطاب المنهج. مكتبة السوادى للتوزيع. ص ٢٦٠.

^{٤٨٤} عبد الكريم بن علي بن محمد النملة. ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م. الجامع لمسائل أصول الفقه وتطبيقها على الشعب الراجع للملكة

العربية السعودية: مكتبة الرشد. ص ٣٨٦.

والمراد بالمصالح العامة: "مصالح المسلمين العامة التي بما قوام أمر الدين والدولة دون الأفراد".^{١٠٠} وعرفها الشيخ شلتوت بأنها: "المصالح التي لا ملك فيها لأحد والتي لا يختص أحد بالانتفاع بما فملكها الله ومنفعتها خلق الله"^{١٠١}

وأقرب تعريف لها هو: كل عمل يمكن أن ينال المسلمون منه خيراً ويتزاحمون في طلبه أو يرى ولي الأمر أو حاكم أن فيه خيراً لهم في دينهم ودنياهم.

وأوجه المصالح العامة كثيرة جداً بعضها عن بعض في الحكم والحاجة حيث إن بعض الدول تحتاج إلى دعم مالي لتسيير مصلحتها وإغناء أعضائها من أبناء مدارس دينية وتوفير المستشفيات وحفر الآبار وغير ذلك مما لا بد له في حياة سكانها. لهذا يحاول الباحث أن يذكر بعض المصالح العامة التي يجوز صرف الزكاة في تسييرها، في العالم عامة ولا نبيها خاصة.

وقبل الخوض في بيان أوجه المصالح العامة التي يجوز أن تصرف إليها أموال الزكاة، يجدر بنا أولاً إعادة النظر إلى موقف الشريعة الإسلامية من صرف الزكاة لتيسير الحاجة العامة وآراء الفقهاء فيها.

ثانياً: آراء الفقهاء في حكم صرف الزكاة على المصالح العامة
لم يرد من الفقهاء القدامى حكم صرف الزكاة على المصالح العامة بالحواس أو المنع لكن الآية

الواردة في مصارف الزكاة واضحة أنها تتضمن أصنافاً الثمانية وماك يتسارع علماء الدين وسعوا في تعريف معنى بعض المصارف كمصارف في سبيل الله وأبواب السبل والفقراء والمساكين. فمثلاً بالنسبة

للمصرف في سبيل الله، قالوا: إنها تشمل سائر المصالح والقربات وأعمال الخير والبر. قال الإمام الرازي في تفسيره: "واعلم أن ظاهر اللفظ قوله تعالى (وفي سبيل الله) لا يوجب القصر على كل العزاة، فلهاذا

^{١٠٠} محمد رشيد بن علي رضا، ١٩٩٠م، تفسير المنار، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ج ١٠، ص ٥٠٤.

^{١٠١} الإسلام عقيدة وشريعة ص ١٢٤.

المعنى نقل القفال في «تفسيره» عن بعض الفقهاء أنهم أجازوا صرف الصدقات إلى جميع وجوه الخير من تكفين الموتى وبناء الحصون وعمارة المساجد، لأن قوله (وفي سبيل الله) عام في الكل^{٤٨٦}»

ولقد صدرت الفتوى عن بعض العلماء المعاصرين على جواز صرف الزكاة على المصالح العامة وأوجه الخير، ومن هؤلاء العلماء الشيخ جمال القاسمي، والشيخ رشيد رضا في تفسيره المنار، والشيخ حسين مخلوف - مفتي الديار المصرية السابقة، والشيخ عبدالله بريقش قاضي القضاة في الأردن، وكلهم مستندون إلى ما نقله الرازي عن القفال وغيره في توسيع معنى "وفي سبيل الله"^{٤٨٧}

وأوجه المصالح العامة في السياسة الشرعية كثيرة ومتعددة لكن مع كثرتها لا يجوز صرف الزكاة في جميع هذه الأوجه إلا إذا برهن لها الضوابط.

ومع كثرة تلك المصالح، يجعل الباحث أن يكون بعض أمثلة المصالح العامة وحكم صرف الزكاة لها في الشريعة الإسلامية؛ ومن الأمثلة ما يلي:

أولاً: حكم صرف الزكاة لعلاج الفقراء

لم يقف الباحث من كتب الفقهاء القدماء على جواز صرف الزكاة لعلاج الفقراء والمحتاجين لكن كما ذكرنا آنفاً أن العلة في إعطاء الزكاة هي الفقر، وإذا وجدت الحاجة في أي نوع من المصالح العامة جاز صرف الزكاة إليها. ولتحديد العلماء في إعطاء الفقراء ما يحصل من العناية على الدوام، تحقق

هنا جواز صرف الزكاة لعلاج الفقراء أو دعم المستشفيات، مما يحتاج إلى الدوام. ولذا، لا بأس في صرف الزكاة لعلاج الفقراء والمساكين.

^{٤٨٦} فخر الدين الرازي. ١٤٢٠هـ. مفتاح الغيب = التفسير الكبير. بيروت. دار إحياء التراث العربي. ج ١٦. ص ٨٧.

^{٤٨٧} عبدالله ناصح علوان. ٢٠٠٨م - ١٤٢٨هـ. أحكام الزكاة. ص ٢٦٥.

وعلى خصوص هذا صدرت فتاوى وتوصيات لنوات قضايا الزكاة المعاصرة حيث قيل: "يقصد بالكفاية كل ما يحتاج إليه الفقير ومن يعولهم من مطعم وملبس ومسكن وأثاث وعلاج وتعليم أولاده وكتب علم إن كان ذلك لازماً لأمثاله وكل ما يليق به عادة من غير إسراف ولا تقتير".

وذكر الغفيلي علاج جواز صرف الزكاة للعلاج كما يلي:

١. ألا يتوقّر علاجاً مانعاً: فإن توقّر فلا يجوز صرف الزكاة متى كان الاستطباب محققاً للمقصود من دفع المرض مع الاستطباب في ذلك كما لو أمكن علاجه في المستشفيات الحكومية وكان ممن تنطبق عليها شروطها.
٢. أن يكون العلاج المأموراً بالحاجة حالته من الأمراض: فأما الأمور التحميلية الكمالية أو كان من الأمراض المزمنة التي لا يملكها الشخص بتركها ضرر فإني لا أرى مشروعية صرف الزكاة لعلاج مثل تلك الأمراض التي لا يملكها الشخص بتركها ضرر فإني لا أرى مشروعية صرف شرعت الزكاة في هذا المصير لسدّها.
٣. أن يراعى في مقدار تكليف العلاج عدم الإسراف والاعتدال: فمضى تحقق المقصود من العلاج بتكاليف أقلّ لم يلجأ إلى ما هو أعلى من ذلك لأن المقصود هو دفع المرض، فمضى تحقق ذلك بالمقدار الكافي، كانت مجاوزته إسرافاً، وهو نوع من الإسراف الذي لا يُشرفوناً إنّه لا يُجِبُّ المُشرفونَ ﴿١٤٨﴾

ثانياً: حفر الآبار

حكم حفر الآبار بأموال الزكاة

الآبار إحدى مصالِح العامة التي ينتفع بها جميع الناس فقراهم وأغنياؤهم، لأن الإنسان لا يستطيع الحياة من دون الماء قال الله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ﴾^١ ولسبب حاجة الناس إليه، وجب على الولي أو الحاكم توفير الآبار في البلد سواء بمال عام أو خاص لأن مراعاة مصالح الأمة واجب عليه، ولذا نقول هل يجوز صرف الزكاة لحفر الآبار لحاجة الفقراء إليها؟

عليه، لم يجد الباحث في كتب الفقهاء السابقين حكم حفر الآبار بمال الزكاة سواء لقصد الفقراء أو غيرهم لكنهم ذكروا في بعض النسخ التي لا تطبق مراعاتها في إعطاء الفقراء والمساكين؛ ومن تلك الشروط التملك والانتفاع بها. وبما أن الفقهاء الذين استعملوا هذه النسخة، نستخلص حكمين مختلفين:

الأول: عدم جواز صرف الزكاة لحفر الآبار إذا كان شرط في إعطاء، وعند حفر البئر لم يتحقق ذلك الشرط.

الثاني: جواز صرف الزكاة فيها؛ فإن الانتفاع بها هو شرط في إعطاء، وأن من خلال حفر الآبار

تحفظ النفوس وتعيش كما أن حاجة الفقراء إليه هي المقصد الحكيم من إعطاء الفقراء والمساكين هو البئر، وإذا حفر البئر ومن وجه آخر، يمكن أن يقال إن المقصد في إعطاء الفقراء والمساكين هو البئر، وإذا حفر البئر بأموال الزكاة وانتفع الناس به جميعاً، حاز ذلك وتحقق المقصد لتمام حاجة جميع الناس به على حاجتهم

له. وهذا الحكم يختلف من دولة إلى أخرى في التطبيق؛ وفي نيجيريا مثلاً، يمكن أن نقول الآبار من تحفر

مؤسسة الزكاة الآبار بأموال الزكاة لأن سكانها في حاجة ماسة إلى الآبار في كل وقت وخاصة في وقت

الشتاء حيث إن الناس يتعبون في البحث عن المياه في الليل والنهار لعدم توفير المياه من قبل الحكومة.

وعلى جواز صرف الزكاة في تيسير مصالح الأمة وتوفير الآبار في البلدان، صدرت الفتوى من الهيئة الشرعية في بيت الزكاة الكويتي بخصوص هذه المسألة على حسب النص الآتي: "الأصل في الزكاة أن تصرف للفقراء أو توضع في مشروع يخصص نفعه أو ريعه للفقراء على أن تبقى عين المشروع مالا زكويًا قابلاً للبيع عند الحاجة ليصرف بدله في الزكاة عند الحاجة إلى ذلك، وهذا لا يتحقق في حفر بئر في منطقة غير داخلية في ملأ أحد ويردها الغني والفقير لأن الماء في مثل هذه الحالة يشترك فيه الناس غنيهم وفقيرهم ولا يمكن منع أو امتناع الغني من ذلك وهذا أشبه بالصدقة الجارية أو الوقف لكن ترى الهيئة أنه يجوز شرعاً تملك مال أهل منطقة الفقراء ثم يوجهون إلى وصفه في حفر بئر يبيحون انتفاعهم بما وغيرهم"^{٤٩}

و بهذا يرى الباحث جواز صرف مال الزكاة لغير الآبار للفقراء المحتاجين طبقاً للمقاصد الشرعية التي تأمرنا بحفظ النفس؛ وتحصيل الماء للفقراء من أهم الضوابط وفيه مؤاسة بالغة للفقراء وسدّ خلّتهم. وقد ذكر الغفيلي بعض الضوابط التي ينبغي أن تراعى في هذه المسألة:

١. أن تكون الحاجة إلى حفر البئر ظاهرة.
٢. أن يغلب على الظن أنه استسقاء الفقراء من دولتهم كما كان في منطقة يختصون بها.
٣. أن يغلب على الظن أنه عند تملكهم وتوجيههم حفر البئر أن ذلك لن يضر.
٤. ألا يمكن حفر البئر من غير مال الزكاة.^{٥٠}

^{٤٩} الغفيلي، عبدالله بن منصور. ٢٠٠٨م. نوازل الزكاة. ص ٣٦٠.

^{٥٠} مرجع نفسه. ص ٣٦١.

ثالثا: حكم صرف الزكاة لبناء المدارس الإسلامية

بعد أن أفاض الباحث الحديث عن بعض المسائل في حكم جواز صرف الزكاة على المصالح العامة، يجدر هنا إمعان النظر إلى آراء العلماء في حكم صرف الزكاة لبناء المدارس الإسلامية وإغناء طلبة العلم على اعتبارهم ابن السبيل وسلكهم في سبيل الله.

ولقد اختلف الفقهاء في معنى "سبيل الله" و"ابن السبيل"؛ فأدرج بعضهم بناء المدارس الإسلامية أو دعمها تحت المصارف في سبيل الله واعتبر طلبة العلم ابن السبيل. وعلى هذا، ورد أقوال العلماء على جواز ذلك، ففيه إجماع. أما قوله تعالى "وفي سبيل الله"، فإنه عبارة عن جميع القرب، فيدخل في كل من سعى في طلب الله وسبيل الخيرات إذا كان محتاجا^{٤٩١}

ويقول الصنعاني في سبيل اللام: قوله (في سبيل الله) يدخل فيه بالإضافة إلى الغازي من كان قائما بمصلحة عامة من مصالح المسلمين والقضية والإفتاء والتدريس وإن كان غنيا^{٤٩٢}.

قال صاحب المنار في تفسير آية المصارف والتحقق أن قول الله هنا يقصد به مصالح المسلمين العامة التي بما قوام أمر الدين والدولة دون الأهل^{٤٩٣}. ومن أهم ما ينفق في سبيل الله في زماننا هذا هو إعانة الطلاب المسلمين إلى بلاد الكفار من قبل جمعيات ومنظمات تمددهم بالمال الكافي كما يفعل الخيرية في طلبهم.

ويدخل فيه أيضا النفقة على المدارس للعلوم الشرعية وغيرها مما تقوم به المصلحة العامة في هذه الحالة يعطى منها معلمو هذه المدارس ما داموا يؤدون وظائفهم المشروعة التي ينقطعون لها عن كسب آخر ولا يتمتع بذلك عالم غني لأجل علمه، وإن كان يفيد الناس به^{٤٩٤}.

^{٤٩١} الكاساني، علاء الدين أبو بكر بن مسعود ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م. بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، ج ٢، ص ٤٥.

^{٤٩٢} الصنعاني، محمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد الحسيني، الكحلاني، د.ت. سبيل السلام، دار الحديث، ج ١، ص ٥٥٠.

^{٤٩٣} محمد رشيد بن علي رضا، ١٩٩٠م. تفسير المنار، ج ١٠، ص ٤٣٧.

وبناء المدارس بأموال الزكاة من أفضل المصالح العامة التي يجوز أن ينفق في سبيله ولأن أبناء الفقراء في أمس الحاجة إلى التعليم.

أهم الحالات المعاصرة لمصارف الزكاة

في هذه الفقرة يشار إلى الإشارة باختصار إلى أهم الحالات المعاصرة لمصارف الزكاة والصدقات بصفة عامة كما يلي:

- دعم المجاهدين في سبيل الله بالمهوم الأوسع، ويدخل في نطاق ذلك شراء السلاح والعتاد والإنفاق على تدريبهم والإلتحاق على أمرهم بكل ما يدخل في تفسير قول الله تبارك وتعالى: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾^{٤٩٥}.
- إغناء الفقراء والمساكين من الأيتام واليتامى والأرامل والمطلقات^{٤٩٦} والمستئين والعجزة والمرضى والعاطلين وأسر المسجونين والمعتقلين والمقربين الذين يسألون الناس إحقاقاً.
- وكل من لا يجد كسباً يكفيه ولا مال أصلاً أو مالاً شحيحاً - بأن لا يجد من يشغله في كسب حلال يليق به - فهو في حكم العاجز عن الكسب بحال، فيعبر عن أموال الزكاة قدر كفايته؛ فلا يمنع الأخذ من الزكاة وجود كسب حرام - كما يقول النووي - الأخذ من يتخذه من يتخذه لكن بمال حرام فله الأخذ من الزكاة حتى يقدر على كسب حلال^{٤٩٧}.

^{٤٩٥} القرآن. الأنفال: ٨: ٦٠.

^{٤٩٦} الأيتام: هم الذين فقدوا أباهم ولم يبلغوا الحلم إذا يكن لهم مال ولا عائل شرعي.

^{٤٩٧} هي المرأة التي ليس لها مال ولا عائل شرعي كالمطلقة والمتوفى عنها زوجها.

^{٤٩٨} محمد سليمان الأشقر وآخرون. ٢٠٠٠م - ١٤٢٠هـ. أبحاث فقهية الزكاة المعاصرة. ص ٣٥٣.

- الطلبة الفقراء ولا سيما الوافدين الذين خرجوا من بلادهم لطلب العلم النافع المشروع، وضافت عليهم السبل. قال ابن تيمية رحمه الله: "من ليس معه ما يشتري به كتب يشتغل فيها بعلم الدين يجوز له الأخذ من الزكاة ما يشتري به ما يحتاج إليه من كتب العلم التي لا بد لتعلم دينه ودنياه منها"^{٤٩٩}
- دور العلوم الدينية مثل كتاتيب تحفيظ القرآن والمدارس الإسلامية في المهجر والبحوث والدراسات الإسلامية لنشر الدين والدفاع عنه، ودعم القنوات الفضائية الإسلامية التي لا تهدف إلى تحقيق الربح.
- حماية الأقليات الإسلامية من حملات التنصير وحفظهم من كل ما يؤثر على عقيدتهم وحياتهم وحرمتهم تأثيراً سلبياً.
- الدفاع عن المعتقلين والمسيجون في أي مكان في العالم بسبب الدفاع عن الإسلام والمسلمين.
- دعم الحركات الإسلامية التي تدعو إلى تحرير المسلمين بالسبل المشروعة، وكذلك الذين يعملون في الدعوة الإسلامية.
- المنكوبون بسبب الكوارث والمضائبات والزلازل والحروب وما في حكمها.
- مساعدة الشباب الفقير المقبل على الزواج في نطاق الضروريات والحاجيات لحفظ العرض والمجتمع. ولقد نص فقهاء الشافعية والحنابلة على أن الشخص إذا كان يكتسب كفايته من مطعم وملبس ولكنه محتاج إلى النكاح فله أخذ الزكاة للزواج لأنه من تمام كفايته^{٥٠٠} ويؤيد ذلك ما روي عن أبي هريرة، قال: جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فقال: "إني تزوجت امرأة من الأنصار، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: هل نظرت إليها؟ فإن في عيون الأنصار شيئاً" قال: قد نظرت إليها، قال: "على كم تزوجتها؟" قال: على أربع أواق، فقال له النبي صلى الله

^{٤٩٩} أبو الحسن علاء الدين علي بن محمد بن عباس. ١٤١٦هـ ١٩٩٥م. الاختيارات. الفقهية. من فتاوي شيخ الإسلام ابن تيمية. بيروت:

دار الكتب العلمية. ص ٩٤.

^{٥٠٠} الفرضاوي. فقه الزكاة. ج ٢. ص ٥٦٩.

عليه وسلم: "على أربع أواق؟ كأنما نتحتون الفضة من عرض هذا الجبل، ما عندنا ما نعطيك،

ولكن عسى أن نبعثك في بعث تصيب منه"، قال: فبعث بعثا إلى بني عيس بعث ذلك الرجل

فيهم^{٥٠١}

وقد كان الخليفة الراشد عمر بن عبد العزيز من ينادي في الناس كل يوم: أين المساكين؟ أين الغارمون؟

أين الناكحون؟ أين الأيتام؟ حتى أغنى كلا من هؤلاء^{٥٠٢}

• القروض الحسننة لمن أصابه كارثة أو مصيبة أو حاجة أو ما في حكم ذلك.

• وجوه البر العامة التي فيها منافع للناس في إطار مقاصد الشريعة الإسلامية ومنها: بناء المساجد

والمستشفيات الخيرية ودور الرعاية الاجتماعية ومراكز الثقافة الإسلامية.

• تمويل المشروعات الصغيرة وتمليكها أو تأجيرها للشباب الفقير العاطل بهدف المساهمة في علاج

مشكلة البطالة.^{٥٠٣}

^{٥٠١} رواه مسلم. . مسلم بن حجاج. صحيح مسلم. باب نذب النظر إلى وجه المرأة وكفيها. ج ٢. ص ١٠٤٠. حديث ١٤٢٤.

^{٥٠٢} ابن كثير. البداية والنهاية. ج ٩. ص ٢٠٠.

^{٥٠٣} محمد سليمان الأشقر وآخرون. ٢٠٠٠م - ١٤٢٠هـ. أبحاث فقهية الزكاة المعاصرة. ج ١. ص ٣٦٢.

الزكاة احدى أركان الإسلام الخمسة فرضها الله تعالى على طائفة من المسلمين لطائفة من الناس يقول الله جل وعلا: ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾^{١٠٤}.

وجاء في حديث النبي الشريف قوله صلى الله عليه وسلم: "تؤخذ من أغنيائهم فترد على فقرائهم".

وقد أجمع العلماء المسلمون على فرضية الزكاة وإجباريتها على كل المسلمين متى توفرت عليه شروط وجوبها، وألا من منع أداءها يقتل، كما فعل أبوبكر الصديق مع المرتدين.

والزكاة في الواقع تنمي المال بالزيادة والحركة، كما تطهر نفس المزكى من الشح والحرص والبخل ويطهر قلب الفقراء من الحسد والبغض، وتمنعه من النظر إلى ما في يد الغني، وطمع في أموال الناس.

والزكاة في عصرنا هذا تحتاج إلى السياسة الشرعية خاصة بها لأنها من واجب ولي الأمر أو من ينوب عنه من مؤسسات وغيرها ممن يشرف عليها ويديرها جميعا وتوزيعها، ولا يتم صلاح المجتمع الإسلامي إلا بقيام

الإمام بهذا الواجب عملا بدلالة الآية التي بها الله يحكم.

ومع هذا فإن جولة هذا البحث قد توصلت إلى خمسة فصول، يشمل كل فصل على مسائل مهمة التي

لا غنى عنها من مسائل الزكاة، كعلاقة السياسة والزكاة، ومستجدات الزكاة وأحكامها، وإدارة الزكاة في

نيجيريا، وغيرها من أحكام مصارف الزكاة. كما حصل الباحث في آخره مطالعة إلى بعض النتائج

والتوصيات.

وأهم نتائج هذا البحث ما يلي:

- اكتشفت الدراسة على أن جباية أموال الزكاة واجبة على الإمام ورؤساء الدول الإسلامية ومن ينوب عنهم من المؤسسات والهيئات، لأ الله تعالى يقول: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا﴾^{٥٥٥}
- كما أنه لا مانع شرعاً أن يتولى المزكي إخراج زكاة ماله بنفسه في الأموال الظاهرة والباطنة ولكن الأفضل أن يدفعها إلى الإمام أو من ينوب عنه من مؤسسات زكوية وغيرها.
- يمنع استثمار أموال الزكاة من قبل المزكي أو وكيله، لأنه يؤدي إلى تأخير الزكاة لغير عذر شرعي، ولأن الخير مما ينبغي المبادرة إليه قال تعالى: ﴿وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ﴾^{٥٥٦}
- يجوز استثمار الزكاة من قبل المستحقين لها أو الإمام فإنه حائز شرعاً إذا تحقق فيه مصالح الأمة وعدم وجود الحاجة إليها.
- تجب الزكاة في المواد الخام المملوكة للتجارة، إذا بلغت النصاب وحال عليها الحول.
- تجب الزكاة في الأسهم والسندات، وكيفيةها أن يضم المال الأصلي إلى ربحه فيزكي بعضها مع البعض الآخر زكاة مال واحد إذا بلغ النصاب وحال عليها الحول. وأما السندات فلا زكاة في ربحها لأنها مال حرام بل تجب الزكاة في أصله فقط.

^{٥٥٥} القرآن. التوبة: ٩: ١٠٣.

^{٥٥٦} القرآن. آل عمران: ٣: ١٣٣.

- تحب الزكاة في الحسابات الجارية لأنها قرض من مودع المال للمصرف وهو في حكم الدين على الملىء البازل، فيزكي كلما حال عليه الحول ولو لم يقبضها وإن تعسر عليه اخراجها في كل حول زكها متى قبضها لما مضى من سنين.
- تحب الزكاة في الرواتب والأجور عند قبضها، متى بلغ النصاب وزاد عن الحاجة وسلم من دين، قياسا على جواز تعجيل الزكاة، كما يمكن لأصحابها أن يحدد يوم في السنة لإخراجها.
- يجوز صرف أموال الزكاة لبناء المستشفيات للفقراء والمساكين وإنشاء المدارس لأبنائهم، كما لا بأس بحمل الأيتام، وتوزيع الفقراء العاجزين عن تكاليف الزواج.
- يدخل تحت مصرف في سبيل الله كل أوجه البر من المصالح العامة كإنشاء كليات ومعاهد إسلامية لتأهيل الدعاة الذين يقومون بنشر الإسلام، ودعم المدارس القرآنية والعربية وتمويلها بما يحتاج إليها.
- كما يدخل تحت مصرف ابن السبيل المبعدون عن بلادهم، والمتغربون عن أوطانهم لطلب العلم أو العمل أو البحث عن فرصة الوظيفة.
- تعتبر "مؤسسة الزكاة والصدقة" من أفضل المؤسسات الزكوية في نيجيريا لما تقدم للمجتمع من خدمات ممتازة نافعة كتسهيل المعيشة للفقراء والمساكين ورعاية الأيتام والأرامل وغير ذلك.
- من أيسر الطرق لجباية أموال الزكاة في أيامنا هذه استخدام الوسائل التقليدية والألكترونية معا لأنها تسهل دفع الزكاة في كل وقت.
- من أهم مصادر أموال الزكاة في مؤسسة الزكاة والصدقة النقادين وزكاة المصانع والشركات وعروض التجارة وزكاة الأسهم وكذلك الأراضي.
- من مصارف مؤسسة جباية الزكاة والصدقة إقامة مشاريع متنوعة من أبرز تلك الأنشطة:

الدعم الإقتصادي للفقراء والمساكين

الدعم التعليمي لأبناء المسلمين

رعاية المساجد والدعاة

رعاية الأيتام والأرامل

تسديد ديون الغارمين

إفطار الصائمين خلال أيام رمضان

توزيع مؤسسة الزكاة والصدقة ما يقارب ٣٥ مليون نيرواً نيجيريا خلال كل سنة.

التوصيات والاقتراحات

بعد أن أورد الباحث أهم النتائج التي اكتشفت خلال دراسته يوصى بأنه:

١. تجب على مؤسسات الزكاة في نيجيريا أن تقوم ببرامج تشجيعية وتذكيرية عن الزكاة، لأن

معظم المسلمين قد جهلوا أحكام الزكاة.

٢. يجب تأسيس علاقة متينة بين كل مؤسسات الزكاة في نيجيريا، حتى يطمئن الناس في إدارتهم

للزكاة.

٣. يستحب لمؤسسات الزكاة في نيجيريا أن يصرفوا أموال الزكاة في تخفيف الأبار وتزويج الفقراء

العاجزين عن تكاليف الزواج.

٤. يجب على المراكز أن يخلصوا نيتهم في زكاتهم وأن يتركوا فرصة التوزيع للمؤسسات لكونها

مسؤولة عن توزيعها للمستحقين، وأن يستفتوا الفقهاء عن الأحكام إذا أردوا توزيعها بأنفسهم

لأن الزكاة حق الله تعالى لا تبرئ ذمة المرء منها إلا إذا صرفت على المستحقين لها.

٥. من أيسر الطرق في جباية زكاة الحبوب والثمار في نيجيريا أن ينسق مؤسسة الزكاة مع زعماء القرى وتعليمهم أحكام الزكاة والأمور المتعلقة بها، وتوكيل رؤسائهم بجباية الزكاة من أصحابها بعد وقت الحصاد.

٦. على مؤسسات الزكاة في نيجيريا المشاركة مع البنوك في عملية جباية أموال الزكاة حيث يكون البنك الجهة المعتمدة والوكيل العام لجباية الزكاة، وطرح الخدمات التي تخدم المزكي وتسهيل دفع الزكاة له وتذكيرهم بمواعيدها سواء كان ذلك عن طريق إرسال رسالة نصية عن طريق الهواتف النقالة أو عن طريق الوسائل الإلكترونية المتعددة.

٧. يستحب لمؤسسات الزكاة أن يضع مقدار معين في الحلي كأدني نصاب فتكون الزكاة على من تجاوزها لأن أكثر الناس اليوم أساء في مفهوم الحلي.

٨. على مؤسسات الزكاة توسيع معنى الغارمين حتى تشمل جميع من أصابتهم مصيبة من حرق أو غرق أو زلزال وغيرها مما ليس فيها معصية لله تعالى.

٩. على مؤسسات الزكاة القيام بعدة زيارات إلى بعض الشركات والمؤسسات الحكومية وغيرها، وذلك لبيان أهمية الزكاة في الإسلام، وتسهيل بعض المصالح العامة. وبيان أهدافها ومساهمتها في الاقتصاد بالدولة.

١٠. مما يحتاج النظر إليه عند مؤسسات الزكاة في نيجيريا زكاة الفطر حيث إن جل المسلمين

لم يفقهوا مقصد الشريعة الإسلامية فيها وذلك لإطعام الفقراء وإغنائهم عن السؤال يوم العيد بل يخرجون ما شاء لمن شاء. وعلى المؤسسة إنشاء فواتير لزكاة الفطرة يعونها للناس خلال أيام

شهر رمضان، كالتي نراها في ماليزيا خلال أيام شهر رمضان المبارك في المساجد والأماكن العامة التي تكثر فيها الناس.

١١. يستحسن لمؤسسات الزكاة في نيجيريا تأسيس مجلس فتوى يجمع فيها نخبة من العلماء

للنظر في أفضية الزكاة والقضايا المستجدة، والقيام بتوعية الناس بهذه الفريضة وإنشاء مواقع

خاصة أو برامج إذاعية وتلفزيونية تبث أحكام الزكاة والإجابة عن أسئلة المسلمين حول

مشكلاتهم في أمور الزكاة.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
 جامعة العلوم الإسلامية الماليزية
 ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA